[96] ولباس التقوى خير لكم إذا أخذتم من الريش وأقرب لكم إلى ا منه، والريش ما فيه الجمال كالخز الخالص ونحوه مما أباحه ا ومنه ريش الطائر. والحمل على جميع ذلك أولى، لفقد الاختصاص، فالحرير الخالص غير محرم على النساء على حال، وإذا كان خلطا بالقطن ونحوه فللرجال أيضا حلال. (فصل) وهذه الاية خطاب من ا تعالى لاهل كل زمان من المكلفين على ما يصح ويجوز من وصول ذلك إليهم، كما يوصي الانسان ولولده ولد ولده وان نزلوا بتقوى ا وايثار طاعته. ويجوز خطاب المعدوم، بمعنى أن يراد بالخطاب إذا كان المعلوم انه سيوجد وتتكامل فيه شرائط التكليف، ولا يجوز ان يراد من لا يوجد، لان ذلك عبث لا فائدة فيه. على ان الاية كانت خطابا للمكلفين الموجودين في ذلك الزمان ولكل من يكون حكمهم حكمه. وقوله تعالى (يوارى سوآتكم) أي يستر ما يسوؤكم انكشافه من الجسد، لان السوءة ما إذا انكشف عن البدن يسوء، والعورة ترجع إلى النقيصة في البدن. وقوله (يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) أي تناولوا زينتكم، وهى اللبسة الحسنة، ويسمى ما يتزين به زينة من الثياب الجميلة ونحو ذلك. قال الزجاج: هو امر بالاستتار في الصلاة. قال أبو علي: ولهذا صار التزيين للجمع والاعياد سنة. وقال مجاهد: هو ما وارى العورة ولو عباءة. وقوله (عند كل مسجد) عن أبى جعفر عليه السلام في الجمعات والاعياد (1)، وعن ابن عباس كانوا يطوفون بالبيت عراة فنهاهم ا عن ذلك. _____

(1) تفسير البرهان 2 / 8. (*) _____